

Distr.: General
19 January 2009
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الثانية والأربعون

٣٠ آذار/مارس - ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٩

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

إجراءات متابعة توصيات المؤتمر الدولي

للسكان والتنمية

بيان مقدم من التحالف العالمي للشباب، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه بموجب الفقرتين ٣٦ و ٣٧ من

قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



بيان

نحو نهج يركز على الإنسان من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية

ينضم التحالف العالمي للشباب إلى المجتمع الدولي في العمل نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وإذا أريد للعالم أن ينجح في تعاونه لتحقيق تلك الأهداف، من المهم جداً دراسة الأهداف في ضوء الاتجاهات السكانية في الدول المتقدمة النمو والنامية على حد سواء. ونحن نؤكد بصورة خاصة على ضرورة التركيز على الإنسان في كل برنامج يسعى للحد من الفقر والجوع والمرض^(١).

يمثل نمو السكان أو تناقصهم وأثر كل من العاملين على الديناميكية الاقتصادية والاجتماعية لفرادى البلدان موضوعاً هاماً في النقاش بشأن التنمية الدولية. فما هو أثر النمو أو التناقص في السكان على مجتمع ما؟ وهل يتعين على القادة وصانعي السياسات السعي وراء إنقاص عدد السكان أو خفض معدل الخصوبة من أجل تعزيز النمو الاقتصادي؟ ويتعين الإجابة عن هذين السؤالين في ضوء حقيقة كرامة الإنسان، إذا أردنا تحديد الموارد بصورة صحيحة وتوجيهها إلى البرامج التي تعود بأكبر النفع على الفئات المعوزة من السكان. والأساس الذي ينطلق منه التحالف العالمي للشباب هو الاقتناع بأن الإنسان يمثل أعظم موارد العالم وأن الإبداع الإنساني يمثل الحافز الطبيعي للتنمية^(٢).

تطبيق السياسات السكانية على الأهداف الإنمائية للألفية

توفر كرامة الإنسان معياراً واضحاً لتحديد السياسات الإنمائية التي ستؤدي إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويجب أن تقرر السياسات أولاً بالإمكانات العظيمة للإنسان كمولد للثروة، وليس فقط كمستهلك. فإبداع الإنسان وحده في العمل قادراً إلى إنشاء الهياكل الأساسية، وتطور التكنولوجيا، والابتكار، مما وفر المزيد من الغذاء والموارد لأعداد متزايدة من الناس^(٣). وينبغي أن تركز السياسات على تهيئة الظروف المناسبة لازدهار الناس من خلال إيلاء الأولوية للرعاية الصحية الأساسية والتعليم والتدريب المهني، وهياكل الحوكمة التي تشجع الاستثمار المحلي والخارجي في الأعمال التجارية، والاستثمار في الهياكل الأساسية التي تمكن الناس من الوصول إلى الخدمات والأسواق. والسياسات التي تنشغل عن هذه الأمور هي التي تحول الإنسان إلى عقبة أمام التنمية عوضاً عن أن يكون موضوعاً لها.

(١) المبدأ ٣ من برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ("الإنسان هو الموضوع الرئيسي للتنمية").

(٢) إعلان التحالف العالمي للشباب بشأن التنمية؛ المبدأ ٢ من برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

(٣) انظر عموماً: Sachs, Jeffrey D., *The End of Poverty*, Penguin, New York, 2005, page 41.

الهدف ١: القضاء على الفقر المدقع والجوع

ينتشر الفقر والجوع على نطاق واسع في البلدان النامية. ويمكن تحقيق هدف القضاء على الفقر المدقع والجوع بتمكين المجتمعات من العمل بالتضامن فيما بينها والاستفادة من الموارد إلى أقصى حد. ففي البلدان النامية، توفر الأسرة والأسرة الممتدة لأفرادها المسكن والطعام والرعاية والتعليم بصورة لا نظير لها وفي ظروف غالباً ما تكون صعبة للغاية. وأي سياسة تسعى إلى الحد من انتشار الجوع والفقر يجب أن توجّه نحو تقوية الأسر وحمايتها^(٤).

الهدف ٢: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

تحققت مكاسب كبيرة نحو تحقيق هدف تعميم التعليم الابتدائي. فعدد المسجلين في المدارس يتزايد في البلدان النامية، على الرغم من أن الفقر والمرض لا يزالان يحولان دون التحاق العديد من الأطفال بالمدارس. وليس الوفاء باحتياجات الأطفال الغذائية والصحية الأساسية أمراً حاسماً لالتحاقهم بالمدارس فحسب بل أيضاً لأدائهم فيها. أما التحدي الإضافي الذي يواجه العديد من البلدان، ولا سيما في المناطق الريفية بها، فهو تأهيل المدرسين ودفع أجورهم، فهم غالباً ما يعملون دون أجر لفترات طويلة أو يفضلون عدم التقدم للتدريس. ويجب معالجة هذه العوائق الرئيسية أمام التعليم.

الهدف ٣: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

تكرم المرأة في العديد من بلدان العالم من حقوقها المدنية ومن الفرص التي تمكنها من إبراز مواهبها وتحقيق تطلعاتها. ويتنافى ذلك مع التنمية المستدامة التي لا يمكن تحقيقها إلا عندما يعيش الرجل والمرأة ويعملان معاً في احترام متبادل وتضامن. وتيسير فرص متكافئة أمام البنات والنساء في مجال الرعاية الصحية والتغذية والتعليم يمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق المساواة بين الجنسين. ومن المهم جداً أيضاً أن يصلح المجتمع الدولي السياسات، ولا سيما سياسات العمل، التي تحد من قدرة المرأة على أن تختار بنفسها أفضل السبل للموازنة بين التزاماتها الرسمية والتزاماتها غير الرسمية. وعدم تحقيق هذا الأمر قد يرغم المرأة على الحد من حصوبتها حتى عندما لا يكون ذلك أمراً مرغوباً.

(٤) برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، المبدأ ٩ و ١١، الإجراء ٥-٩ (”ينبغي أن تصوغ الحكومات سياسات تراعي مصلحة الأسرة في ميادين الإسكان والعمل والصحة والضمان الاجتماعي والتعليم بغية إيجاد بيئة داعمة للأسرة“).

ويمكن استخلاص العديد من الدروس من الأزمة الديمغرافية التي تشهدها أوروبا حالياً. فمعدل ٢,١ من الأطفال للمرأة الواحدة اللازم لإحلال السكان لا تحققه أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي حالياً^(٥). وبالفعل، باتت السياسة الاجتماعية في الاتحاد الأوروبي تركز اليوم على كيفية زيادة السكان للمحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي^(٦). فانخفاض معدلات الخصوبة يؤدي إلى استنفاد القوة العاملة، وشيخوخة السكان، وسيؤدي في نهاية المطاف إلى زعزعة الاستقرار وانخفاض النمو الاقتصادي^(٧). وتمثل هذه الحالة الراهنة مخاطر خاصة بالنسبة للنساء اللواتي سيمثلن غالبية السكان المسنين في أي مجتمع وسيجدن أنفسهن مستهدفات بسياسات نهاية الحياة التي بدأت في أوروبا تتجه نحو تطبيق القتل الرحيم^(٨). ولذا فإن السياسات يجب أن تركز على توفير فرص أكبر للمرأة بحيث تستطيع اختيار طريقها في مجالات العمل الرسمية وغير الرسمية على السواء.

الهدف ٤: الحد من وفيات الأطفال

يمكن معالجة مشكلة وفيات الأطفال عن طريق تعزيز نظام الرعاية الصحية ودعم الأسر وبناء المجتمعات المحلية. ويتمثل أحد العناصر الرئيسية المحددة لمستويات وفيات الأطفال في مدى قدرة الأمهات وأطفالهن على الحصول على الرعاية الصحية الأساسية^(٩). وعندما

(٥) انظر عموماً: ٢٠٠٨ European Demographic Report.

(٦) المنتدى الديمغرافي الأوروبي السنوي الثاني المنعقد في المفوضية الأوروبية يومي ٢٤ و ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨؛ انظر الموجز التنفيذي للتقرير الديمغرافي الأوروبي لعام ٢٠٠٧ (European Demographic Report 2007).

(٧) جواكيم ألونيا، مفوض الاتحاد الأوروبي، الكلمة الختامية في المنتدى الديمغرافي الأوروبي الثاني، المنعقد في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ (“إن الأثر الاقتصادي المترتب على شيخوخة السكان سيزيد من صعوبة تمويل نموذج نظامنا الاجتماعي واستدامته للأجيال القادمة... وأثر شيخوخة السكان في الاتحاد الأوروبي سيخفف، اعتباراً من عام ٢٠٤٠ وما بعده، متوسط معدل النمو، الذي بلغ في ٢,٥ في المائة في السنوات الأخيرة، إلى النصف”); التقرير الديمغرافي الأوروبي لعام ٢٠٠٧، الموجز التنفيذي، الصفحة ٦ (“سيحد التغير الديمغرافي تدريجياً من نطاق نمو العمالة في المستقبل”); الصفحة ٧ (“تظهر التوقعات أنه مع انخفاض مستوى العمالة وبقاء الإنتاجية كمصدر وحيد للنمو الاقتصادي المستقبلي، سيتناقص المتوسط السنوي لمعدل النمو المحتمل للنتائج المحلي الإجمالي في الاتحاد الأوروبي بدوله الـ ٢٥ من نسبة ٢,٤ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٤/٢٠١٠ إلى ١,٢ في المائة فقط خلال الفترة ٢٠٣١-٢٠٥٠”) (الصفحات من النص الإنكليزي).

(٨) أصبح القتل الرحيم قانونياً في هولندا وبلجيكا. ويجيز القانون في سويسرا الانتحار بمساعدة الغير. وفي هولندا، أقر ٢٥ في المائة من الأطباء بأنهم أقدموا على إنهاء حياة مرضى لهم دون الحصول على طلب صريح بذلك.

(٩) خطة عمل مبادرة عالم صالح للأطفال، الفقرتان ٣٥ و ٣٦.

تقوم السياسات بتحويل الموارد من كفالة الحصول على الرعاية الصحية الأساسية إلى البرامج التي تركز على الحد من الخصوبة، فإن الاحتياجات الفعلية للنساء والأطفال لا يمكن تلبيتها. والإبداع الإنساني ضروري لتحديد أفضل السبل لضمان الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية التي ستكفل خفض معدل وفيات الأطفال.

الهدف ٥: تحسين الصحة النفاسية

كما هو الحال بالنسبة لهدف الحد من وفيات الأطفال، فإن أي برنامج مخصص لتحسين الصحة النفاسية يجب أن يركز على الرعاية السابقة واللاحقة للولادة ورعاية التوليد في الحالات الطارئة للنساء^(١٠). ففي أغلب الحالات، وخصوصاً في البلدان النامية، تكون فرص الحصول على الخدمات التي تحصل المرأة عليها لمنع الحمل أو إنهائه أكبر من فرص الحصول على الخدمات التي تحتاجها لحماية صحتها خلال فترة الحمل والوضع^(١١). وهذه الحالة الراهنة تنم عن ازدياد كبير للمرأة ولا يمكن القبول بها.

الهدف ٦: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض

العوامل الرئيسية للحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هي الإعلام والتعليم، وتوفير فرص العمل، وأساليب الحياة الصحية، والوصول إلى مرافق الاختبار والعلاج ومنع انتقال الإصابة بالفيروس من الأم إلى الطفل. وبغية مكافحة الفقر، الذي يشكل أحد أهم عوامل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، من الضروري بناء الهياكل الأساسية، وتمهئة فرص العمل، وتوفير الرعاية المخففة للآلام، وإتاحة الفرص أمام الناس لإظهار إبداعهم في الوظائف الحكومية ووظائف المجتمع المدني.

الهدف ٧: ضمان بيئة مستدامة

نحن نقدر غاية التقدير بيئتنا الطبيعية باعتبارها مصدراً لكل من الرزق والجمال اللامتناهي الذي يتعين علينا الاعتناء به بحكمة واعتدال^(١٢). والوفاء بالاحتياجات الأساسية

(١٠) خطة عمل مبادرة عالم صالح للأطفال، الفقرة ٣٧ (٦) ("يجب التركيز بصورة خاصة على الرعاية السابقة للولادة والرعاية اللاحقة للولادة، والرعاية الأساسية المتصلة بالتوليد ورعاية المواليد، ولا سيما للقاطنين في المناطق التي لا تتوفر فيها خدمات").

(١١) كلمة الدكتور ر. ل. والي، الحاصل على زمالة كلية الجراحين الملكية الكندية والحاصل على زمالة الكلية الملكية لطب التوليد وأمراض النساء وأستاذ الصحة العامة، أمام لجنة مجلس النواب للشؤون الخارجية، اللجنة الفرعية لشؤون أفريقيا والصحة العالمية، ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٨ (متاح على الموقع <http://www.matercare.org/DrWalleyUSHouse.asp>).

(١٢) إعلان التحالف العالمي للشباب بشأن الإشراف المسؤول.

للشعر من مسكن وطاقة وماء ومرافق صحية وغذاء في وقته أمر حاسم في منع جزء كبير من التدهور الذي تتعرض له البيئة اليوم وعكس اتجاهه؛ فكل أزمة بيئية ترتبط بأزمة إنسانية. والإبداع الإنساني هو محرك السياسات التي ستديم البيئة للأجيال القادمة. ومصدر الأفكار الجديدة بشأن سبل توجيه استخدام الطاقة وتطوير وسائل ممارسة الأعمال التجارية "المراعية للبيئة" هو الإنسان وهو الغاية الحقيقية للتنمية المستدامة^(١٣).

استنتاجات بشأن الشراكة العالمية من أجل التنمية

تقر التنمية التي تركز على الإنسان بأن الإنسان يتمتع بكرامة أو قيمة أصيلة فيه لا ترتبط بزمن أو مكان أو وضع معين في المجتمع. والحرية الملازمة لكرامة الإنسان لا يمكن التخلي عنها لغايات اقتصادية مهما كثرت محاسنها. فالإنسان هو غاية التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي، وجميع السياسات السكانية والإئتمانية يجب أن تقوم على هذا المبدأ. ونحن ندعو جميع الأفراد من مختلف طبقات المجتمع إلى استخدام إبداعهم ومهاراتهم ومواردهم لتهيئة البيئة اللازمة من أجل التنمية الحقيقية.

(١٣) إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، المبدأ ١.